الاشتداد فإذا كان السير من الشديد إلى الأشد والسير من الضعيف إلى الشديد غير متيسراً فلا حركة أيضاً . الحركة تأخذ صورتها من القوة إلى الفعلية . وهذا المسير يجب أن يكون شديداً وضعيفاً .

وهذان هما الحدّان للحركة أحدهما القوّة والآخر الفعل . وما قيل من أن الحركة لها مبدأ ومنتهى لا يعني أنّ لها بداية ونهاية ، لأنّ الحركة لا أول لها ولا آخر ولأنّ الحركة التي هي واحد متصل لا جزء أوّل لها ولا جزء آخر ، وذلك الذي ظنّناه جزءاً أول فهو قابل للتجزىء وما حسبناه جزءاً آخر قابل للتجزىء أيضاً لأن الجزء الذي لا يتجزّأ محال . إذن الحركة لا جزء أول لها ولا جزء آخر . وأمّا ما قيل بأنّ للحركة مبدأ ومنتهى فهو ليس بمعنى أن لها بداية ونهاية ، بل بمعنى القوّة والفعل . وعلى هذا إذا كانت الحركة هي الوصول من حد القوة إلى حد الفعلية ، والعالم مترابط في حركته يشرع من القوة ويجب أن يصل إلى الفعلية . وسوف لن يكون بلا فعلية أيضاً . لأنّ الحركة تريد جهة ولا بدّ لها من فعلية وهدف لكي تصل هذه القافلة المتحركة بطي هذا الطريق إلى ذلك الهدف . والوصول إلى الهدف هو هذا ، والثبوت هو هنا لا السكون إذ لا سكون في العالم فالجميع في سعي ومثابرة . وعندما يصلون إلى مقصدهم يصيرون هادئين وثابتين ، لا ساكنين وهذا هو دار القرار حيث يثبت القرآن دار القرار لعالم الوجود . أي أنّه يوجد عالم حيث الهدوء ، وذلك منزل لا مسير . الدار التي يحكمها الاستقرار والهدوء . ويقول في سورة غافر : ﴿ **وقال الذي آمن يا قوم اتبعونِ أهدكم سبيل الرشاد * يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإنّ الآخرة هي دار القرار** ﴾[1] .

يقول هذا الموحّد الإلهي : يا قومي اعلموا أنّ الدنيا ليست أكثر من

(١) سورة غافر، الآيتين: ٣٨ و ٣٩.